فاعلية المثيرات التعليمية في تنمية مهارات رسم الشكل المنظوري لطلبة معهد الفنون الجميلة

أ.م. نورس حيدر محمود
nawracomp@uodiyala.edu.iq
جامعة ديالى

الملخص :

يهدف البحث الحالي الى التعرف على فاعلية المثيرات التعليمية في تنمية مهارات رسم الشكل المنظوري لطلبة معهد الفنون الجميلة، يتكون مجتمع البحث من طلبة الصف الثاني في اقسام الفنون التشكيلية والمسرحية والتصمم والخط والزخرفة – التابعة لمعاهد الفنون الجميلة – ديالى البالغ عددهم (٢٢٢) طالباً وطالبة تم اختيار عينة عشوائية منهم بلغت (٤٠) طالباً وطالبة، اذ استخدمت الباحثة مجموعة من الوسائل الاحصائية لاظهار النتائج التي من اهمها:
للمثيرات التعليمية اهمية كبيرة في توصيل الخبرات والمهارات الفنية لدروس مادة المنظور لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة.

الكلمات المفتاحية: المثيرات التعليمية - المهارات التعلمية والفنية – المنظور.

Abstract:

The current research aims to reveal the effectiveness of educational stimuli in developing perspective drawing skills for students of the Institute of Fine Arts. The research community consisted of second-grade students in the departments of plastic and theatrical arts, design, calligraphy and decoration - affiliated to the Institutes of Fine Arts - Diyala, which numbered (222) male and female students. A random sample of them was selected, amounting to (40) male and female students. Which are the most important:Educational stimuli are of great importance in conveying technical expertise and skills to perspective lessons for students of institutes of fine arts.

Keywords: educational stimuli - scientific and technical skills, perspective

الفصل الاول/التعريف بالبحث

مشكلة البحث والحاجة اليه:

يمثل التطور العلمي والتكنولوجي سمة عالمنا المعاصر، قد أرخى بظلاله على العملية التعليمية وأضاف الكثير من المثيرات التعليمية الجديدة التي يمكن الاستفادة منها في تهيئة مجالات الخبرة المقدمة للمتعلمين حتى يتم إعدادهم بدرجة عالية من الكفاية تؤهلهم لمواجهة تحديات المستقبل وتجعلهم قادرين على استخدام التكنولوجيا في العملية التعليمية بشكل فاعل.

ففي العقود الثلاثة الأخيرة من القرن الماضي أصبحت الصورة البصرية التي ندركها المكون الأهم والباحث للفعل ورد الفعل عند الإنسان، لقد عززت التقنيات الحديثة ووسائل الاتصال وأدواته المعاصرة مما أصبح يطلق عليه في عالمنا المعاصر بثقافة الصورة بشتى المجالات، لذلك فأن ثقافة الصورة البصرية تمثل جزءاً مهما من الثقافة العامة السائدة والمكونة لثقافة المجتمع ، تؤثر في سمات المجتمع وخصائصه ونوعيته، وعليه فأن نوع وطبيعة الثقافة البصرية يعمل المجتمع على مدها بمقومات تشكل انعطافاً لنموها وتطورها .

أن أهمية الثقافة الصورية (البصرية) في المجتمع بنحو عام والموقف التعليمي بنحو خاص، تعد بمثابة قاعدة مفاهيمية للوعي الفني والجمالي، أن جميع مجالات الفن تمثل نوعاً من الوعي الاجتماعي والتعليمي لا يمكن الفصل فيه بين ممارسة الأداء والوعي فيه.

أن الربط بين ما تفعله الصورة التي تعبر عن الجوانب المعرفية والأدائية وبين ما تعكسه على المتلقي عن طريق تحويل الحدث إلى مجموعة من الرموز والمعاني الدلالية التي لها علاقة ارتباطية بالمجتمع والتربية والتعليم والمجالات الأخرى .

يأتي الاهتمام بالعملية التعليمية من خلال عناصرها المتمثلة بـ(المعلم والمنهج وأساليب وطرائق التدريس والمثيرات التعليمية المساعدة للتدريس)، فضلاً عن المستلزمات الضرورية الأخرى، اذ ان كل عنصر من هذه العناصر يكمل احدهما الأخر وان فقدان اي عنصر منها يؤدي الى ضعف هذه العملية أو اعاقتها في تحقيق اهدافها المنشودة.

بما أن المدرسة تعد المؤسسة التعليمية الفعالة في عملية التربية والتعليم فأن هذا يتطلب ان تكون هناك وسائل تعليمية وأساليب تعتمدها في المجالات التعليمية لتوصيل المعرفة والمهارات بجوانبها المختلفة للمتعلمين .

اذ ان اهم الامكانيات التي يمكن الاستفادة منها في العملية التعليمية هي المثيرات التعليمية لكونها ذات فاعلية في التأثير وفي زيادة سرعة عملية التعلم وتحسينه، وأنها تعد ركناً أساسياً في العملية التعليمية وتسهم في تحريك مشاعر المتعلمين وأيصال المعلومات والخبرات وجذب

انتباههم نحو المادة التعليمية في مجال التربية الفنية وتوصيل افكار ومفاهيم مجردة ومهارات فنية مختلفة بأفضل صورة ممكنة وبأسرع وقت لتحقيق تعليم افضل، لذلك فأن المثيرات التعليمية تؤدي وظائف مهمة في انجاح العملية التعليمية وجعلها اكثر فاعلية وذات كفاءة لتحقيق نتائج مرغوب بها ، كونها تسهم في أشتراك اكثر من حاسة للمتعلم

إذ تمثل عملية التعليم التغيير الذي يحصل في سلوك المتعلم الناتج عن استثارة دافعيته وطبيعة الاستثارة تمتد من مثيرات فيزيائية بسيطة تستدعي نوعا من الاستجابات الى مواقف اخرى غاية في التعقيد وهذا يعني انه عند تعرض المتعلم لمثير معين يتغير سلوكه، لذلك بدأ الاهتمام بتنمية المهارات الفنية يزداد في النصف الثاني من القرن العشرين بعد ان شهد النصف الاول منه الأهتمام بالذكاء وعوامله وكيفية تطوره، لذلك قامت الكثير من المؤسسات التي اخذت على عاتقها العناية بتنمية المهارات الفنية والعناية بالابداع واحتضان وتربية الموهوبين.

انطلاقاً مما تقدم فأن مشكلة البحث تبلورت لدى الباحثة من خلال دراسة استطلاعية اجرتها على عينة من طلبة الصف الثاني / معهد الفنون الجميلة للبنين – ديالى للتعرف على مدى استعمال المثيرات التعليمية في مادة المنظور خاصة ما يتعلق برسم الشكل المنظوري.

لذلك من خلال نتائج الدراسة الاستطلاعية استشفت الباحثة وجود مشكلة تتمثل بضعف مهارات الطلبة في هذه المادة قد يعود الى عدم توافر المثيرات التعليمية المساعدة لتدريسها وعملها في اثارة انتباه الطلبة نحو مفردات المادة.

لذلك تأتي مسوغات البحث الحالي من خلال النقاط الاتية :-

١- ان المثيرات التعليمية مثيرات مهمة وحيوية في جوانب متعددة في انجاح مهمة عملية التدريس وتأثيرها على كل من المدرس والمتعلم، أذ لها الدور البارز في اتمام عملية التعليم بشكل متكامل ويحقق الاهداف التربوية والتعليمية المنشودة .

٢- تنوع مميزات وخصائص المثيرات التعليمية ودرجة تأثيرها على المتعلمين وقدرة استيعابهم للمستوى التعليمي والمهارات الفنية المراد اكتسابها.

٣- تأهيل الطلبة لامتلاك المهارات المعرفية والفنية من خلال المثيرات التعليمية الهادفة وطرائق استخدامها في عملية تدريس مادة المنظور مما يسهم في نجاحها لتوصيل المعلومات والخبرات والمهارات الى المتعلمين بأقل وقت وجهد ممكن وأقل تكلفة.

أهمية البحث : تكمن اهمية البحث الحالي بالنقاط الاتية :-

١- يمكن أن يسهم البحث الحالي في مهارات رسم الشكل المنظوري ضمن دروس مادة المنظور المقررة في المرحلة الثانية لمعهد الفنون الجميلة / ديالى من خلال استعمال المثيرات التعليمية لانجاز اعمالهم الفنية.

٢- يعد البحث الحالي دراسة علمية، تكشف عن فاعلية المثيرات التعليمية في تنمية المهارات الفنية للمتعلم في مجال الفنون نظراً الى أهمية الفن واثره في تقدم المجتمعات ورقي الحضارات وجهت الدراسات التربوية والنفسية أهتماماً كبيراً بالموهوبين وأساليب تشخيصهم وترتيبهم ورعايتهم، وسعت جميع الدول المتقدمة الى خلق مناخ تربوي يساعد الطلبة في تنمية قدراتهم الفنية والابداعية.

٣- جعل الطالب محور العملية التعليمية متفاعلاً مع العناصر الاخرى والظروف البيئية المحيطة به بتوفير فرص تعلم واسعة والاستفادة من النظريات التربوية الحديثة ونظريات الاتصال، كي تدفعه للبحث عن افكار جديدة ذات قيم أصيلة وتجريب أساليب متميزة، سعياً نحو تنمية المهارات الفنية والابداعية.

٤-يؤكد البحث الحالي على متابعة الاتجاهات الحديثة في التدريب والتدريس والتجديد في استخدام طرائق التدريس إذ للوسائل التعليمية اهمية في تنويع الخبرات التي يهيئها المدرس للطالب وتتيح للطالب فرصة المشاهدة والاستمتاع والممارسة والتأمل والتفكير من خلال اعداد المثيرات التعليمية وطرائق استخدامها في عملية التدريس وبيان تأثيرها على نجاح العملية التعليمية.

هدف البحث : يهدف البحث الحالي الى :-

الكشف عن فاعلية المثيرات التعليمية في تنمية مهارات رسم الشكل المنظوري لطلبة معهد الفنون الجميلة / ديالى.

حدود البحث :يقتصر البحث الحالي على :-

١- طلبة الصف الثاني معهد الفنون الجميلة التابعة للمديرية العامة لتربية ديالى للعام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢.

٢- المثيرات التعليمية.

٣- مادة المنظور.

تحديد المصطلحات :

١- المثيرات التعليمية: عرفتها الباحثة اجرائياً:

هي أدوات أو أسلوب أو مادة أو جهاز يستعين بها مدرس مادة المنظورفي تنفيذ متطلباتها لتسهم في أثارة الرغبة والدافعية وتجذب انتباه طلبة الصف الثاني – معهد الفنون الجميلة نحو اكتساب الخبرات أو المهارات الفنية في رسم الشكل المنظوري بهدف زيادة فاعلية التعليم .

٢-المهارات العرفية والفنية: عرفتها الباحثة اجرائياً:

هي مجموعة النشاطات العقلية والمهارات الإدائية التي يمتلكها طالب معهد الفنون الجميلة وتظهر من خلال مزاولته لتلك النشاطات بعد تدريبه وتأهيله على تنفيذ تلك المهارات التي يكتسبها من مادة المنظور في رسم الشكل المنظوري.

٣-المنظور:

هو مجموعة من القواعد أو الحلول التي توصل إليها الفنان التشكيلي من خلال الممارسة الفعلية للفنون التشكيلية (الرسم، النحت) لغرض تحديد البعد الثالث (العمق) الأشكال والأجسام المحيطة بنا والذي نحسه ونشاهده ويمكن تحقيقه على سطح ذي بعدين يسمى (اللوحة).

٤-الشكل المنظوري:

هو رسم اشكال مرئية بأبعاد ثلاث (طول – عرض – عمق) يتطلب نواح علمية وفنية ونظرية معتمدة على اظهار ما تراه العين امامها موقعا على سطح ذو بعدين (لوحة الرسم).

الفصل الثاني /الاطار النظري

المثيرات التعليمية في عملية التدريس:

تعد العملية التعليمية نشاطاً تواصلياً يهدف الى اثارة دافعية المتعلم وتسهيل التعلم، ويتضمن مجموعة من النشاطات والقرارات التي يتخذها (المعلم / المدرس) في الموقف التعليمي بوساطة الاهتمام بطرائق التدريس وتقنياته وتنظيم اشكال الموقف التعليمي التي يتفاعل معها المتعلمون من اجل تحقيق الاهداف المتوخاة من هذه العملية، ويتم ذلك من خلال تصميم مقصود او هندسة للبيئة التعليمية (تنظيم الخبرات التعليمية) بطريقة ما بحيث تؤدي الى تحقيق التعلم لدى المتعلمين وباشراف (المعلم / المدرس). (الحيلة، ١٩٩٨، ص٢١-٢٢).

بناء على ذلك لابد من توفير "الشروط المادية والنفسية" التي تساعد المتعلم على التفاعل الفعال مع عناصر البيئة التعليمية في الموقف التعليمي واكتساب الخبرات والمعارف والمهارات

الفنية والاتجاهات والقيم التي يحتاجها المتعلم بما يتناسب مع قدراته واستعداداته وباسهل الطرائق والاساليب الممكنة، وتشير (الريج) حول ذلك انه "لابد ان يتوافر لدى المتعلم الاستعداد العقلي والنفسي لاكتساب تلك الخبرات والمعلومات والمهارات بما يتناسب وقدراته واستعداداته ضمن وجوده في بيئة تعليمية تتضمن محتوى تعليمياً ومعلماً او مدرساً ووسائل وتقنيات تعليمية ليحقق الاهداف التعليمية المنشودة". (الدريج، ١٩٩٤، ص٣١)

كذلك نجد ان عملية التعلم تتعلق بالمتعلم نفسه وهي ذات علاقة وطيدة بعملية التعليم، اذ انها تعد نتيجة لها أي ان هذه العملية هي محصلة ونتيجة لعملية التعليم ونحن نستدل على ان الفرد المتعلم قد تعلم من هذه العملية، وذلك من خلال قدرته على القيام باداء معين لم يكن يستطيع اداءه قبل عملية التعليم، وان هناك عواملاً كثيرة تؤثر في عمليتي التعليم والتعلم منها خصائص المتعلم والمعلم وسلوكهما والصفات الطبيعية للمؤسسة التعليمية، فضلاً عن خصائص المادة العلمية مع الاخذ بنظر الاعتبار وجود القوى الخارجية (المتغيرات الدخيلة والطارئة) التي يمكن ان تؤثر في فاعلية العملية التعليمية.

اذ يؤكد (سلامة) بهذا الصدد "ان عملية التعلم ترتبط بعملية التعليم كونها ثمرة ونتيجة محصلة لها، ولكي تحدث هذه العملية لدى الافراد المتعلمين بصورة سليمة، لابد من وجود مواد تعليمية مصممة بطريقة تتناسب وقدرات المتعلمين واحتياجاتهم واستعداداتهم وملائمة لخصائصهم وتؤدي بالمتعلم الى اتقان المهارات والخبرات بشكل جيد تحقيقاً للاهداف المتوخاة وهذا ما يسعى اليه (المعلم / المدرس) باستخدامه للوسائل التعليمية في عملية التدريس" (سلامة، ٢٠٠٣، ص١٥-١٧).

لذلك يرى (العيسوي) ان هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر في عملية التعلم منها:

١-عوامل تخص الافراد انفسهم

مثل المهارات العقلية والسمات الشخصية والدافعية نحو التعلم والصحة العامة والاستعدادات والحالة الاجتماعية والاقتصادية والمناخ الاسري والبيئة التي يعيشها.

٢-عوامل تخص المعلمين / المدرسين:

مثل الكفايات التعليمية التي يتمتع بها وما يمتلكه من خبرات تعليمية سابقة وما يتميز به من قدرات عقلية والسمات الشخصية والاستعداد لعملية التعليم ومدى الاتجاه نحو هذه العملية والمستوى الاجتماعي والاقتصادي والاعداد الاكاديمي والمهني لمهنة التدريس.

٣-عوامل تخص المادة العلمية:

مثل مدى ملائمتها للمتعلمين على اختلاف مراحلهم من حيث اللغة والادراك والرغبة واسلوب صياغتها، وتكامل محتواها وتنوعها والانشطة والفعاليات التعليمية المتضمنة بها.

٤-عوامل تخص البيئة التعليمية:

وهي كل ما يتعلق بالبيئة التعليمية المراد احداث عملية التعلم فيها من خلال الناحيتين المادية والنفسية (العيسوي، ٢٠٠٣، ص٧-١٢).

لذلك لابد من وجود مواد تعليمية مصممة بطريقة تتناسب وقدرات وقابليات واحتياجات واستعدادات المتعلمين بحيث تؤدي بهم الى اتقان المهارات والمعلومات وتحقيق الاهداف المتوخاة وهذا ما يسعى اليه التدريس الفعال الذي يعتمد على قدرات (المدرس) وما يستعمله من طريقة تدريس مناسبة للمادة العلمية، وكذلك ما يحتاجه من وسائل تعليمية مناسبة لطريقة التدريس.

ان اهم ما تعنى به التربية الحديثة المواءمة بين طبيعة المتعلم واحتياجاته في مراحل نموه المختلفة وبين طبيعة المجتمع ومطالبه في مراحل تطوره المتعددة، كما يشير (منصور) "وللمواءمة مفاهيم واسعة وميادين متعددة ومجالات وتشعبات لاحصر لها، بعضها يتصل بالمقومات والاساسيات والبعض الاخر يتصل بالتفاصيل والتفرعات وان كان لكلتا الناحيتين اهميتها في تحقيق عملية المواءمة نفسها". (منصور، ١٩٨٣، ص٢٥).

بناءً على ذلك ترى الباحثة ان المثيرات التعليمية تعد من اهم الاركان الاساسية التي تُبنى عليها عملية التعلم والتعليم، وكذلك من اهم المثيرات التي تساعد في تحقيق اهداف تلك العملية، فالوظيفة الاساسية للوسيلة التعليمية هي تنمية القدرة المعرفية للمتعلم وكذلك تنمية المهارات اليدوية لديه بحيث يصبح لكل معنى او حقيقة مفهوماً واضحاً في ذهنه فضلاً عن ذلك تستطيع اليد ان تستجيب للتفكير والابتكار استجابة مرنة شاملة، لهذا فان للوسائل التعليمية وظائف او مجالات رئيسة ومتعددة يمكن ان توضح في النقاط الاتية:

١-تعمل المثيرات التعليمية على اثارة دافعية المتعلمين نحو الدرس، كما انها تضفي الى الدرس الحيوية مما يجعلهم مهتمين في الموقف الصفي التعليمي كما انها تعمل على تركيز انتباههم وازاحة الملل بل وتكون حافزاً لديهم على البحث والتقصي وحب الاستطلاع على الامور التي تتعلق بموضوع الدرس.

٢-تسهل المثيرات التعليمية فهم المعاني المجردة على المتعلمين وتعمل على تعميم تلك المفاهيم وتنقلهم من اللا محسوس الى المحسوس.

٣-تقدم المثيرات التعليمية احداث الماضي وخبراته، كما انها تقدم خبرات لا يمكن تقديمها الا باستخدامها.

٤-تساعد المثيرات التعليمية على تنمية قدرات المتعلمين على الملاحظة والنقد والمقارنة والتحليل والوصف والتفسير للأشياء والمواقف، فتزيد رغبتهم في المعرفة الذاتية فضلا عن ان لكل وسيلة تعليمية اهمية خاصة بها في ادائها لوظيفتها في عملية التعليم، كالأفلام والشفافيات والشرائح التعليمية واشرطة الفيديو والتلفاز وما يقدمه من خدمات.

٥-تستخدم المثيرات التعليمية لمعالجة الفروق الفردية بين المتعلمين.

٦-تستخدم هذه المثيرات في جميع مراحل التعليم المختلفة ولجميع الفئات المستهدفة من المتعلمين وعلى اختلاف مستوياتهم العقلية والنضج.

٧-توفير الخبرات الحسية التي تعد اساساً ضرورياً لتكوين المدركات الصحيحة لكثير مما يستمع اليه المتعلم وما يقرأه من الفاظ منطوقة او مكتوبة خصوصاً وان المعلم يضطر في كثير من المواقف الى الاستعانة برموز اللغة بدلاً من الخبرات المباشرة التي قد لا تتيسر للمتعلمين.

٨- اعطاء المتعلمين معلومات وانطباعات عميقة مما يجعل التعلم اكثر ثباتاً وابقى اثراً فتطول مدة تذكر المتعلمين لما يتعلمونه من خبرات ومعلومات او مهارات فنية وحركية.

٩-المساعدة على ايضاح تسلسل الافكار والخبرات وترابطها، فعرض خطوات لرسم المكعب مثلاً لتعلم قواعد المنظور بواسطة وسيلة تعليمية معينة (الشفافيات مثلاً) تمكن المتعلم من ادراك البعد الثالث للمكعب وكيف تصبح اوضاعهُ في الموقع والاتجاه.

١٠-تنوع المثيرات التعليمية التي يستخدمها المعلم يساعده على تقديم الخبرات الى المتعلمين في صور مختلفة تناسب حاجاتهم ومتطلباتهم كل حسب استعداده وميوله.

١١-زيادة فاعلية المتعلمين ونشاطهم الذاتي ومشاركتهم الايجابية في العملية التعليمية، اذ يقوم المتعلمون انفسهم في البحث وجمع المعلومات واجراء التجارب واستخلاص النتائج والاعتماد على النفس في الحصول على المعلومات من مصادرها وهذا ما تحققه الدروس العملية، (منصور، ١٩٨٣، ص٢٥)، (لشبلي، ٢٠٠٠، ص٤١).

فالاجهزة والمعدات (Hard Ware) وما يرافقها من جوانب تتعلق بالمعلومات وبالبرامج (Saft Ware)، الا ان كلاً من هذه الاجهزة والبرامج التي تستعمل معها ليست هدفاً

بحد ذاته في المثيرات التعليمية وانما وسيلة للوصول الى هدف معين، كذلك يلاحظ ان العناصر الاساسية التي جرى التركيز عليها ضمن المفهوم الحديث للمثيرات التعليمية يتضمن الاتي:

١-تحسين عملية التعلم.

٢-تقويم عملية التعليم والتعلم من حيث الاهداف الخاصة.

٣-الاستخدام المنظم للادوات والاجهزة.

٤-الاستخدام الفعال للمصادر البشرية والبيئية بهدف تحسين عملية التعليم.

٥-الاستخدام الفعال للمصادر غير البشرية في تحسين تلك العملية.

العوامل المساعدة على ادراك البعد الثالث للشكل المنظوري:

يتعرف الانسان على مكونات البيئة المحيطة به والاحداث التي تمر بها من خلال ما يمتلكه من ميكانزمات الاستقبال المتمثلة بالحواس الخمسة ونهايات الاعصاب التي ترتبط بها، "اذ يختلف هذا الميكانزيم بين انسان واخر كونها تساعدنا على تغذيتنا بالمعلومات عن تلك البيئة على هيئة تأثيرات حسية بصرية وسمعية وشمية ولمسية وذوقية، اذ يستقبل الدماغ تلك المعلومات والاحاسيس او الانطباعات عن تلك البيئة ثم يقوم بعملية تحليل وتصنيف ومطابقة وتنظيم مستمرة لكي يتم صياغة هذه المعلومات بشكل فكرة لها معنى ودلالة ونمط في التشكيل مما يتكون في النهاية ما نطلق عليه بالمفهوم او ما يحدث في تنفيذ عمل فني ما كأن يكون رسم لوحة تشكيلية". (البكري، ١٩٩٨، ص٦٥)

كلما ازدادت عمليات الفهم وتكوين المفاهيم عند الانسان زادت خبرته التي يمكن ان تؤهله في توظيفها لحل مشكلات تواجهه في حياته اليومية بشكل عام او ما "يترتب على ذلك عند الفنان او طالب الفن في عملية تنفيذ اعمالهم الفنية المختلفة، يأتي ذلك من خلال تراكم المعاني والدلالات التي يكونها في ذهنه مما يتشكل لديه تصورات ذهنية بصرية او سمعية ... وغيرها، فتعمل على مساعدته حول تكوين المفهوم فتشكل في النهاية مجموعة من المثيرات او التنبيهات للاشياء التي تظهر في البيئة المحيطة به، مما يشكل ذلك عملية ادراك حسي بصري يعمل على الانتباه لها ومن ثم ادراك خطوطها واشكالها واحجامها والوانها وملامسها فتشكل لديه تصورات ذهنية يمكن استخدامها في معالجة المعلومات التي يراد توظيفها في تنفيذ متطلبات رسم المنظور مثلاً" (الكناني، ١٩٩٨، ص١٠١).

"تعد حاسة البصر من اكثر الحواس اهمية في عملية الادراك الحسي كونها تساعد الانسان على فهم المعلومات او المثيرات التي يستقبلها عن طريق هذه الحاسة كونه تشكل (٨٣%) من عملية التناول البشري للمعلومات والتعرف عليها وبناء التصورات الذهنية لمكونات

البيئة المحيطة بنا، فالمجال البصري يمثل الحقل الاكثر شمولاً في عملية ادراكاتنا الحسية". (الكناني، ١٩٩٨ ص٨٥)

لذلك يشير (الجبوري) ان الاحساس البصري يمثل رد فعل ذهني تجاه الرسائل المستلمة من المحيط الخارجي عن طريق العين، اذ يمكن تصور هذا الرد على انه هيكل تصوري في عقل الانسان يعتمد على المعرفة و التوقع والتجربة ، اذ يكون المشاهدون من خلال الاحساس البصري فرضية تعتمد على التجارب السابقة والتوقعات والتوكيدات المستقبلية تجاه الظاهرة الحسية، ويختلف الاحساس من انسان الى اخر ويعتمد على تجربته السابقة وخلفيته الثقافية والحس البصري الموجب المتكون عند المشاهد هو حالة ذهنية تحدث من خلال التصور للظاهرة الحسية الخارجية و التي تميل الى تعزيز التصور المتجانس للعقل. (الجبوري،١٩٩٧، ص ٣)، فالعوامل التي تساعد الانسان على ادراك البعد الثالث للشكل المنظوري هي:-

١-تصاغر الحجوم:

هذه الحالة يمكن مشاهدتها عندما ننظر الى مجموعة من اعمدة الكهرباء التي تكون باطوال متساوية والمسافات بينها ثابتة القياس، اذا اردنا ان نوضح تلك العملية بصورة اكثر وضوحاً، يضع كف اليد امام العين ونشاهد مجموعة من الاشخاص في البيئة المحيطة بنا، فاننا نشاهد الشخص القريب بكامل قياسات جسمه وبالوان ناصعة ومن ثم نلاحظ انه كلما ابتعد عن المشاهد بدأت تتغير ملامحه .

٢-تقصير المسافات

يمكن ملاحظة هذه الظاهرة عندما ننظر الى سكة حديد ونتعرف على التغير الذي يحصل في شكلها، ان سكة الحديد هي عبارة عن خطين متوازيين بينهما روافد متساوية في الطول والمسافات بينهما متساوية، وهناك نظرية رياضية تنص: "الخطان المتوازيان لا يلتقيان مهما امتدا لكن عندما نقف امام سكة الحديد وننظر في العمق نشاهد قد التقت في نقطة النظر (ن) التي تقوم على خط الافق والسبب في ذلك هو:

- **طبيعة الارض لانها كروية الشكل.**
- **عين الانسان ذات شكل كروي.**
- **الرؤية البصرية هي رؤية نقطوية.**(فاضل، ٢٠٠٧، ص٩٥)

٣-تراكيب الاشكال والاجسام:

يعد هذا العامل دليل جيد يساعدنا على "ادراك البعد الثالث (العمق) للاشكال والاجسام في البيئة المحيطة بنا، ان رؤية الاشكال في مكان معين يولد لدينا احساساً بانها متراكبة بعضها على بعض اذ ان الجسم القريب علينا نراه يحجب جزءاً من الجسم الذي يليه والثاني يحجب جزء

اكبر من الذي يليه وهكذا يتولد لدينا الاحساس بالعمق في البيئة المحيطة بنا". (الكناني، ١٩٩٨، ص٩٥).

٤-تغير اللون

يؤدي هذا المتغير دوراً كبيراً في الاحساس الفرد المشاهد للبعد الثالث (العمق) للاشكال والاجسام، اذ ان قيمة اللون للشكل او الجسم تتأثر بالظروف المناخية للبيئة (اذا كان الجو ممطر او يحتوي على غبار او غائم) وكذلك تتأثر بدرجة الضوء الساقط على الجسم اذ يتغير الضوء في (الصباح، عند الظهيرة، وقت العصر، وقت الغروب).

ان هذه العوامل كلها تساعد على تغير لون الشكل مما يعطينا احساساً بالعمق في البيئة المحيطة بنا، فكلما ابتعد الشكل عن المشاهد كلما تغيرت درجة اللون بالشكل القريب يظهر بالوان ناصعة والبعيدة تظهر بلون خافت. ان هذه الظاهرة تساعد الرسام على تحديد معالم العمق في اللوحة ويمكن ملاحظة التغير الذي يظهر للاشكال والبيئة في اللوحة الاتية التي رسمت على وفق متغير الزمن (فصل الشتاء، الربيع، الصيف، الخريف) لنفس الموقع. (فاضل، ٢٠٠٧، ص١١٢)

٥-ظاهرة الظل والضوء:

عندما تسقط اشعة الضوء على جسم معين فانها تترك مساحة معينة وبالجانب الاخر تترك ظلال الجسم وهذه الظاهرة يمكن مشاهدتها بالبيئة المحيطة بنا او على الاجسام اذ انها تساعدنا على ادراك البعد الثالث (العمق) للبيئة (الكناني، ٢٠١٣ ص١-٣) فضلاً عن ذلك هناك عوامل اخرى تساعدنا على ادراك البعد الثالث للاشكال والاجسام في الطبيعة التي تتمثل بكونها متحركة وكيفية رؤيتنا لها:-

- التفاوت ما بين الصور المُتخيلة الثنائية النواة للاشكال.
- زاوية التقارب او الميل للإلتقاء البصري على تلك الاشكال. (فاضل،٢٠٠٧ص١٠١)

"ان هذه العناصر والعوامل التي تم ذكرها آنفاً يمكن اعتبارها أدوات تعطي ايحاءات بصرية للفنانين عن التغيرات التي تطرأ على الاشكال والاجسام مما يساعدهم ذلك في معالجتها ضمن مكونات العمل الفني من خلال توظيفها والتلاعب في احجامها ونسبها لتحقيق مكونات فضاء العمل". (محمود، ١٩٩٣، ص٣٦)

إن "استخدام المنظور في العمل الفني يأتي من خلال حل مشكلة البعد الثالث في ذلك العمل وهو يتطلب من الفنان او المتعلم ان يكون له القدرة على إستخدام الإيهامات البصرية، ان هذا يأتي من خلال عملية التفكير التي يتميز بها الفنان في اعادة تنظيم البيئة عن طريق التركز على اجزاءها ثم تجميعها في مخطط يعتمد على (٤) مكونات هي (حاسة البصر، العمليات

العقلية التي تحدث في المخ، مهارات اليد والاصابع ثم المخطط أو الرسم)" (محمود، ١٩٩٣، ص٨٥) لها القابلية على الأضافة والطرح أو تحسين أو تنظيم المعلومات ألتي تمرر خلال عملية التواصل فحاسة البصر تساعد الفنان على الملاحظة والإدراك الحسي ويمكنها اختيار نقطة التركيز وملاحظة تفاصيل بقية المعلومات، فيما يتعلق بالعمليات العقلية التي تجري في المخ فهي تعمل على تنظيم مكونات الصورة المنقولة من البيئة واضافة معلومات من خلال ما يمتلكه الفنان من خبرات سابقة مخزونة في ذاكرته، "اما ما يتعلق بالجزأين الاخريين (مهارات اليد والاصابع والمخطط او الرسم) فانها تشكل عناصر اساسية للهدف الذي نسعى اليه المتمثل بتصوير البيئة عن طريق الرسم وهذه بالتأكيد تخضع لعوامل اخرى تتحدد عند الفنان منها قدراته المهارية في عملية الرسم ما يظهر امامه من الرؤية البصرية للاشكال التي تخضع لاختلاف شدة الإضاءة والزاوية والحجم والمسافة من الصورة عن العين كلها عوامل لاحتمالات جديدة". (الكناني، ١٩٩٨، ص٨٨)

الفصل الثالث/ منهجية البحث واجراءاته

منهجية البحث واجراءاته:

بما ان البحث الحالي يهدف الى الكشف عن فاعلية المثيرات التعليمية في تنمية مهارات رسم الشكل المنظوري لطلبة معهد الفنون الجميلة، لذلك اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي الاسلوب المسحي لتنفيذ اجراءات بحثها كونه اكثر المناهج ملائمة لتحقيق هدف بحثها.

مجتمع البحث:

تكون مجتمع البحث من طلبة الصف الثاني/ المقررة في اقسام الفنون التشكيلية والتصميم والخط والزخرفة والمسرح /معاهد الفنون الجميلة (للبنين والبنات) التابعة للمديرية العامة لتربية ديالى للعام الدراسي ٢٠٢١-٢٠٢٢، والبالغ عددهم (٢٢٢) طالباً يتوزعون على (٤) اقسام بما ان عددهم قليل لذلك اعتمدتهم الباحثة جميعهم في تطبيق اجراءات البحث عليهم، كما موضح في الجدول (١).

جدول (١) يمثل مجتمع البحث

معهد الفنون الجميلة	اعداد طلبة الصف الثاني في اقسام الفنون				المجموع
	التشكيلي	التصميم	الخط	المسرح	
البنين	٣٢	٣٦	٢٣	٢٥	١١٦

البنات	٣٠	٣٢	٢٤	٢٠	١٠٦
المجموع					٢٢٢

عينة البحث:

تم تحديد عينة البحث التي يتم تطبيق اداة البحث عليها، اذ بلغت (٤٠) طالباً وطالبة بواقع (٢٠) طالب و (٢٠) طالبة في تخصصات الفنون التشكيلية والمسرحية والتصميم والخط والزخرفة كما موضح في الجدول (٢).

جدول (٢) يمثل عينة البحث

معهد الفنون الجميلة	اعداد طلبة الصف الثاني				المجموع
	التشكيلي	التصميم	الخط	المسرح	
البنين	٥	٥	٥	٥	٢٠
البنات	٥	٥	٥	٥	٢٠
المجموع					٤٠

الدراسة الاستطلاعية:

بهدف جمع المعلومات والبيانات عن مجتمع البحث، اجرت الباحثة دراسة استطلاعية على عينة بلغت (٢٠) طالباً وطالبة تمحورت بمحورين هما:

١-اجراء دراسة استطلاعية مسحية للمصادر والادبيات التي تناولت موضوعات حول المثيرات التعليمية والمهارات الفنية للشكل المجسم، ثم الدراسات السابقة التي اعتمدت في اجراءاتها الاسلوب المسحي الذي يعد احد اساليب المنهج الوصفي.

٢-اجراء دراسة استطلاعية تم من خلالها توجيه استبيان مفتوح يتضمن مجموعة من الاسئلة تتمحور حول المثيرات التعليمية في تدريس مادة المنظور ودورها في تطوير المهارات الفنية لطلبة الصف الثاني –معاهد الفنون الجميلة، اذ تم توجيه الاسئلة الاتية:-

- ❖ هل يعتمد مدرس مادة المنظور المثيرات التعليمية في تدريس مفرداتها؟.
- ❖ هل ان المثيرات التعليمية متوافرة في معاهد الفنون الجميلة؟.
- ❖ هل هناك صعوبات تواجه مدرس مادة المنظور في استخدام المثيرات التعليمية؟
- ❖ ما هي مقترحاتك لتطوير تدريس مادة المنظور ؟

ان نتائج الدراسة الاستطلاعية افادت الباحثة في الوقوف على طبيعة استخدام المثيرات التعليمية من قبل مدرس مادة المنظور من خلال اعطاءه تصوراً ذهنياً للاجراءات التي ستتبعها في تحقيق هدف بحثها.

اداة البحث:

بناءً الى ما يسعى اليه البحث في التعرف على اهمية المثيرات التعليمية في تدريس مادة المنظور، لذلك قامت الباحثة ببناء اداة بحثها المتمثلة بـ (الاستبيان) كونه اكثر الادوات العلمية التي تتلائم مع هدف البحث الحالي، اذ تم صياغة فقرات الاستبيان على وفق ما تمخضت عنه الدراسة الاستطلاعية وما جمعته الباحثة من البحوث والدراسات السابقة، اذ تكون الاستبيان من (٢٦) فقرة بصيغته الاولية. تم عرض الاستبيان بصيغته الاولية على مجموعة من الخبراء في مجالات الفنون التشكيلية والتصميم والتربية الفنية والقياس والتقويم للتعرف على مدى صلاحية فقراته وقياس الهدف الذي وضع لاجل قياسه. بعد جمع الاستمارات من السادة الخبراء اخذت الباحثة بارائهم وملاحظاتهم حول الفقرات الملائمة وحذف (٦) فقرات غير ملائمة هي الفقرات (٧) وتعديل (٢) فقرات اشاروا اليها، لذلك اصبح الاستبيان يتكون من (١٨) فقرة.

بعد ذلك تم اعادة الصيغة الجديدة للاستبيان الى بعض الخبراء فاشاروا الى صلاحيته في تحقيق هدف البحث، وبذلك اصبح جاهزاً للتطبيق، كما في الجدول (٢).

جدول (٢) يبين استمارة الاستبيان التي اعتمدتها الباحثة في تحقيق هدف بحثها

ت	الفقرات	ان استخدامها في التدريس يؤدي الى اهمية بدرجة:		
		كبيرة	الى حد ما	ضعيفة
١	تثير دافعية الطلبة وانتباههم لمفردات مادة المنظور			
٢	تجعل الطلبة نشطين ايجابين في تنفيذ مهارات رسم الشكل المنظوري			
٣	تقدم خبرات مباشرة وغير مباشرة يتوافر فيها عنصر الشمول لمادة المنظور			
٤	توفير خبرات يصعب الحصول عليها في الواقع بسبب البعد الزماني والمكاني			
٥	تتيح الفرص امام الطلبة لتنمية مهاراتهم الفنية			
٦	تعمل على تنمية الاستعداد الفني لاكتساب مهارات الشكل المجسم			
٧	تساعد الطلبة في تنمية التفكير العلمي من خلال اسلوب حل المشكلات			
٨	تعمل على تقديم خبرات متنوعة يصعب الحصول عليها عن طريق التدريسي فقط.			
٩	تعمل على مراعاة الفروق الفردية بين اداءاتها الطلبة في تنفيذ متطلبات الشكل المجسم			
١٠	توفر الوقت والجهد في تدريس متطلبات مادة المنظور			
١١	تشرك اكبر عدد ممكن من حواس الطالب			
١٢	تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى الطلبة			
١٣	تطوير مهارات الطلبة الفنية في تنفيذ متطلبات الشكل المجسم			
١٤	تعزيز المفردات بصور تعليمية واقعية للمشاهد والاحداث			
١٥	تجعل خبرات الطلبة باقية الاثر من خلال توفير التجربة الحسية لتطوير مدركاتهم الحسية البصرية			
١٦	تعزز تعلم المهارات اليدوية في تنفيذ متطلبات الشكل المجسم			
١٧	تساعد الطلبة على التفكير المتسلسل في خطوات تنفيذ الشكل المجسم			
١٨	تنمي الذائقة الفنية والاحكام الجمالية لدى الطلبة من خلال ممارستهم مادة المنظور			

ثبات الاداة:

تم تطبيق الاستبيان على عينة من طلبة الصف الثاني للتعرف على معامل الارتباط لثباته، وبعد التطبيق تم استخدام طريقة التجزئة النصفية وباستخدام معادلة معامل ارتباط بيرسون، فظهر ان هذا الاستبيان له ثبات يساوي (٠,٨٧) وهو يعد مؤشراً جيداً للاداة.

تطبيق الاداة:

تم تطبيق اداة البحث من قبل الباحثة على طلبة الصف الثاني/ في اقسام الفنون التشكيلية والتصميم والخط والزخرفة والمسرح /معاهد الفنون الجميلة (للبنين والبنات) للفترة ما بين الاربعاء ٢٠٢٢/٤/١٣ لغاية الاربعاء ٢٠٢٢/٤/٢٧.

الوسائل الاحصائية:

استعملت الباحثة الوسائل الاحصائية الاتية:

١-التكرار والنسبة المئوية.

٢-درجة الحدة.

٣-الوزن المئوي.

٤-معادلة ارتباط بيرسون لاستخراج الثبات.

الفصل الرابع / عرض النتائج ومناقشتها

عرض النتائج:

لاجل تحقيق هدف البحث قامت الباحثة بتطبيق اداة بحثها على عينة البحث الاساسية البالغة (٤٠) طالباً وطالبة، وباستخدام معادلة درجة الحدة والوزن المئوي تم اظهار نتائج البحث كما موضحة في الجدول (٣).

جدول (٣) يوضح درجات الحدة والاوزان المئوية في استخدام المثيرات التعليمية

ت الحدة	ت الاساس	ان استخدامها في التدريس يؤدي الى اهمية بدرجة:			درجة الحدة	الوزن المئوي
		كبيرة	الى حد ما	ضعيفة		
١,٥	١٥	٢٩	٧	٤	٢,٦٢	٠,٨٧
١,٥	١٦	٢٧	١١	٢	٢,٦٢	٠,٨٧
٣	١	٢٩	٣	٨	٢,٥٢	٠,٨٤
٤	٤	٢٥	١٠	٥	٢,٥٠	٠,٨٣
٥	٧	٢٠	١٨	٢	٢,٤٥	٠,٨٢
٦	٦	٢٢	١٣	٥	٢,٤٣	٠,٨١
٨,٥	٢	٢٦	٤	١٠	٢,٤٠	٠,٨٠
٨,٥	٨	٢٤	٨	٨	٢,٤٠	٠,٨٠
٨,٥	١٠	١٧	٢٠	٣	٢,٤٠	٠,٨٠
٨,٥	١٨	١٩	١٩	٢	٢,٤٢	٠,٨٠
١٢	٥	٢١	١٢	٧	٢,٣٥	٠,٧٨
١٢	٩	١٨	١٨	٤	٢,٣٥	٠,٧٨
١٢	١٧	١٧	١٩	٤	٢,٣٢	٠,٧٨
١٤	٣	٢٢	٨	١٠	٢,٣٠	٠,٧٧
١٥	١١	١٥	١٨	٧	٢,٢٠	٠,٧٣
١٦	١٢	١٥	١٨	٧	٢,٢٠	٠,٧٣
١٧	١٣	١٤	٢٠	٦	٢,٢٠	٠,٧٣
١٨	١٤	١٥	١٧	٨	٢,١٧	٠,٧٢

من خلال النظر الى نتائج الجدول (٣) يظهر ان درجات الحدة لاداة البحث تراوحت ما بين (٢,٦٢ – ٢,١٧) وباوزان مئوية تراوحت ما بين (٠,٨٧-٠,٧٢)، هذا يعني ان جميع الفقرات تتمتع بدرجات حدة عالية تشكل نتيجة ايجابية لاستخدام المثيرات التعليمية في تدريس مادة المنظور المقررة لطلبة الصف الثاني في الاقسام الفنية لمعاهد الفنون الجميلة، اذ يمكن ان يؤدي الى اهميتها في تنمية المهارات الفنية لدى الطلبة، اذ حصلت الفقرتين (١٥، ١٦) (تجعل خبرات الطلبة باقية الاثر من خلال توفير التجربة الحسية لتطوير مدركاتهم الحسية البصرية) و (تعزز تعلم المهارات اليدوية في تنفيذ متطلبات العمل الفني) على المرتبة الاولى بدرجة حدة (٢,٦٢) ووزن مئوي (٠,٨٧)، اما الفقرة (١٤) (تعزيز المفردات بصورة تعليمية واقعية للمشاهد والاحداث) على المرتبة (١٨) بدرجة حدة (٢,١٧) ووزن مئوي (٠,٧٢) هذا يعني ان جميع فقرات الاداة قد حصلت على درجات حدة عالية تدل على مستوى وعي طلبة الصف الثاني في اقسام معاهد الفنون الجميلة باهمية المثيرات التعليمية في تنمية مهاراتهم الفنية.

الاستنتاجات:

بناءً على النتائج استنتجت الباحثة الاتي:

١-للمثيرات التعليمية اهمية كبيرة في توصيل الخبرات والمهارات الفنية لدروس مادة المنظور لدى الطلبة في معاهد الفنون الجميلة.

٢-للمثيرات التعليمية دوراً كبيراً في اثارة دافعية الطلبة وانتباههم لدروس مادة المنظور من خلال توفيرها للمناخ الصفي الجيد.

٣-يمكن للمثيرات التعليمية ان تعمل على اعطاء طالب الصف الثاني تصوراً ذهنياً في ترابط الافكار التعليمية والخبرات الفنية لكيفية رسم الشكل المنظوري.

٤-ظهر ان (٧٣%) من افراد العينة ان استعمال المثيرات التعليمية المناسبة لمفردات مادة المنظور تبقي الاثر في مدركاتهم البصرية.

٥-ظهر ان (٦٨%) من افراد العينة قد اشاروا الى ان استخدام المثيرات التعليمية يمكن ان يعزز تعلم المهارات اليدوية لرسم الشكل المجسم في تنفيذهم لمتطلباتها.

التوصيات:

بناءً على الاستنتاجات التي توصلت اليها الباحثة توصي بالاتي:

١-العمل على تطوير مهارات الطلبة الذين يتم اعدادهم لمهنة تدريس المواد العملية المقررة في اقسام معاهد الفنون الجميلة في اعداد واستعمال المثيرات التعليمية.

٢-العمل على فتح قنوات الاتصال مع المؤسسات التعليمية لتوفير المثيرات التعليمية الحديثة لغرض تطوير العملية التعليمية.

٣-التركيز في برامج اعداد الطلبة في معاهد الفنون الجميلة تضمينها مادة التقنيات التربوية الحديثة لكي يتم تأهيلهم في كيفية توظيفها في عملية التدريس.

المصادر العربية:

القران الكريم

١. البكري، حازم سلطان، **بناء انموذج تعليمي لتقويم رسم المنظور لطلبة التربية الفنية،** اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد،كلية الفنون الجميلة،بغداد : ١٩٩٨.

٢. الحيلة،محمد محمود،التربية الفنية واساليب تدريسها،دار المسيرة للنشر والتوزيع،عمان: ١٩٩٨: ٢٠.

٣. الدريج، محمد، **تحليل العملية التعليمية (مدخل الى علم النفس)**،عالم الكتب للطباعة والنشر، الرياض: ١٩٩٤: ١٧.

٤. سلامة، عبد الحافظ، **الاتصال وتكنولوجيا التعليم**، ط٢، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن ٢٠٠٣.

٥. الشبلي، ابراهيم مهدي، **المناهج، بناؤها تنفيذها، تقويمها، تطويرها (باستخدام النماذج)** ط٢،دار الامل للنشروالتوزيع،أربدالاردن،٢٠٠٠: ١٤٠.

٦.العيسوي، عبد الرحمن، **دراسات في السلوك الانساني**، منشاة المعارف للطباعة، الاسكندرية، ١٩٨٥.

٧. فاضل، اسماء عباس، **تقوم الاخطاء الشائعة في استخدام قواعد المنظور على اللوحة الفنية التشكيلية في معهد الفنون البنيت** ، رسالة ، ماجستير غير منشورة المعهد العربي العالي للعلوم التربوية والنفسية: ٢٠٠٧.

٨. الكناني، ماجد نافع عبود، **بناء نظام تعليمي لتطوير الادراك الحسي في مادة المنظور**، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة ، بغداد: ١٩٩٨.

٩. محمود، محمد علي، **مفهوم المنظور في بناء العمل الفني في فن التصور الحديث**، اطروحة دكتوراه غير منشورة : ١٩٩٣ .

١٠. منصور. علي، وزميله، **سايكولوجية الادراك**، منشورات، جامعة دمشق، دمشق: ١٩٩٦.